من جمله اوراد ك وقوفك مع اخوانك المؤمنين الذين يطلبون مطلبك للقراءة في المسجد
وذلك بان تستقبلوا القبلة وتتعاطون القران بينهم هذا افضلهم اولا والاخرون يستمعون
بمدة الذي يليه كذلك بمدة الذي يليه كذلك ثم الذي يليه حتى تدور القراءة بينهم فتحصل لهم
فضيلة القراءة والاستماع وفي حديث النبي صلعم ما من قوم يجتمعون فيتلون كتاب الله عز
وجل ويتعاطونه بينهم الا كانوا اضيافا لله عز وجل والا حفتهم الملئكة حتى يقوموا او يخوضوا
في حديث غيره ويكون اقل ما يختم فيه القران ان يختمه في ثلثة ايام فاما دون ذلك فليس
بمستحب قال النبي صلعم من قرا القران في اقل من ثلث لم يفقهه وازرع قلبك تعظيم القران
بتعظيم حامله وتعظيم المصحف وتعظيم البيت الذي هو فيه المصحف وتعظيم القرطاس
وتقطيعه خاصة وتعظيم المصحف وقد كان بعضهم لا يدخل البيت الذي فيه المصحف اذا لم يكن طاهرا
فيه منه حفاظ الكلمة الواحدة وقد كان بعضهم لا يدخل البيت الذي فيه المصحف اذا لم يكن طاهرا
وقد كان عكرمة اذا نشر المصحف غشي عليه ويقول هذا كلام ربي وهذا كلام ربي وقد قال
النبي صلعم من رفع قرطاسا من الارض فيه بسم الله الرحمن الرحيم اجلالا لله ان يداس
كتب عند الله من الصديقين وخفف عنه والديه وان كانا مشركين فاذا ختمه ختما ان
يكون في افضل الاوقات فان لك عند كل ختمة دعوة مستجابة وورد ذلك مأثورا فاذا كانت
الوقت فاضلة كان المحل في اجابة الدعاء فيه هيئة القراءة للقران مختصرة الارشاد
الى بيان الذكر منها هيئة وهي ان يقصد الى الذكر وانت مخبر لله تعالى غير مشرك به في الحب واماره
ذلك ان يحب من يحب الله ومن يحبه الله من ملئكته وانبيائه واوليائه صلوات الله عليهم اجمعين
ويبغض من يبغض من العاصين وان يحب ما يحب من الطاعات ويكره ما يكره من المعاصي فان
هذا هو اماره المحب الحقيقي وانت اذا انصفت من نفسك تعرف ان هذا هو اقل حقوق الله عليك
لانك بذلك لا تنزله في نفسك اعلى من منزلة بعض جواريك فانك اذا صادقت في حبك لها دخل
في ضمنه انك تحب ما يحب وتكره ما يكره وتحب من يحبها وتبغض من يبغضها وهيئة اخرى وهي ان
تكون قلبك ممتلئا من معرفة جلال الله تعالى وعظمته واماره ذلك كثرة الحياء من الله تعالى
بالتواضع والخشوع ويذكر المناجي على العموم وانت تقول ذلك في كل من صدقت محبتك له
وهيئة ثالثة وهي ان يكون مشتهيا لذكر الله تعالى محبا لظهور ذلك وانك وسيلة لكانك
وانت تفعل ذلك متى احببت بعض معشوقاتك ما تصير مشتهيا به في النظم والنثر وتظهر

ذلك

ذلك في جسدك من الذهول والنحول وصفرة الوجه وغور العينين فلا تجعل معشوقك
اعظم من ربك عليك وهيئة رابعة وهي ان تجعل قلبك مستغرقا بالذكر له فان اللسان معبرا
عن القلب فاذا لم يتحرك قلب فائدة من حركة اللسان فانه تصير هذا ذاهلا وقلبك لا غافل
مستغرقا بالذكر معشوقك فلا تجعل ذكرك اهون عليك من معشوقك واماره اسعة في الذكر
ان تنسى غيره عز وجل فان خطر بقلبك غيره مقته فانه اكرامه غيره مستغرق والقلب يذكره وكم من
مستغرق قلبه بذكر بغض اما الله تعالى وهو غافل عن ربه وهيئة خامسة وهي ان تكون في حال
ذكرك خائفا لله تعالى فان الذاكر الحقيقي عارف والعارف لله تعالى لعظمته وكثرة نعماته
وسبطواته خائف ولهذا يجد اكثر الخلق تعرفه بالله تعالى الخوف منه عز وجل وهيئة وشاشة
وهي ان تكون مغتبطا لذكرك بالانعام عليك فان لم تغتبط له بالانعام عليك فلست بذاكر لك
لان حمدك الله تعالى هو الذي يحوجه العبادة وانما حمدك له بانعامه بالانعام به غيره وهيئة
سابعة وهي ان تكون رجيا له عز وجل فان من يتمدح بالانعام من غير استحقاق يسر الى من يحبه
وغفوه وستره فاما فضل الذكر فقد تقدم بيانه وقد قال تعالى فاذكروني اذكركم وقال واذكروا
الله كثيرا لعلكم تفلحون وقال واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا وقال النبي صلعم سبق
المفردون سبق المفردون قيل ومن هم يا رسول الله قال المستهترون بذكر الله وضع الله عنهم
اوزارهم فوردوا القيمة خفافا وقال النبي صلعم الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند
مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من اعطائكم الورق والذهب وخير لكم من ان تلقوا عدوكم
فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا وما ذاك يا رسول الله صلى الله عليك قال ذكر الله
وقال كمال الذكر فافضل ان يكون في الصلوة في المسجد ومن المساجد الرباط فضلا منها
فالافضل وان يكون في الاوقات الفاضلة كوقت السحر وما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس
وما بين زوال الشمس الى وقت العصر ثم الى وقت المغرب ثم الى وقت العشا الاخرة على مراتبها
وقد تقدم الاشارة الى ذلك فاما الشهور فان يكون في شهر رمضان ثم في الاشهر الحرم ثم شعبان
ثم المحرم وان يكون راسا للكعبة ومستقبلا لها والمدينة الثانية في الفضل ان يقصد بعض ذلك
بمرة اول النهار فيقضي النهار فيقضي شرطه حتى يبلغ الى الدرجات وهو الذكر لله تعالى
في الخلا عند الغائط وفي غير اوقات الفضيلة وهو مع ذلك فاضل وعلى الجملة فلا ينبغي للشباب

Copyright © Aligarh Muslim University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)